جامعة بنها كلية الآداب

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

ظاهرة التنمُّر في درس اللغة العربية ونحوها :

دراسة لغوية

إعداد

نايف محمد سليمان النجادات

أستاذ مشارك :

جامعة البلقاء التطبيقية

المجلد ٦٠ اكتوبر ٢٠٢٣

https://jfab.journals.ekb.eg/

الملخص بالعربية:

هذا البحث موسوم بـ: ظاهرة التنمُّر في درس اللغة العربية ونحوها، وتنبثق فكرة البحث من علاقة اللغة بالمجتمع، وتظهر عليها أحياناً الظواهر نفسها التي تسود في المجتمع، ومنها ظاهرة التنمّر، ويهدف البحث إلى رصد الظاهرة القائمة بين مكونات اللغة وأطراف الدرس اللغويّ، وذلك بقصد فهم اللغة، وتيسير دراستها.

ويعتمد البحث على المنهج الاستقرائيّ الوصفيّ التحليليّ؛ بجمع مادة البحث من المصادر والمراجع، ومناقشتها، وتحليلها بقصد الوصول إلى نتائج علميّة. وقد توصل البحث إلى وجود ظاهرة التنمّر في اللغة وفي الدرس اللغويّ، من ذلك تنمّر المرويات القديمة في مخالفتها للقاعدة، وتنمّر على قواعد نظرية العامل، وتنمّر على علامة الإعراب الأصلية . ويتنمر السياق من خلال تحكمه في مكونات النصّ،كلّ ذلك يُمكن عدّه من باب الاستقواء على القاعدة أو التنمّر عليها.

وقد أكّد البحث على أنّ اللغة من ظواهر المجتمع المنظمة، لكنّ قواعدها وقوانينها مرنة، واللغة تظهر فيها السلبيات والإيجابيات التي تظهر في المجتمع، ويوصي البحث بإجراء المزيد من الدراسات التي تُشبك بين اللغة والمجتمع، لتيسير الدرس، وتقريب أفكاره من الدارسين.

الكلمات المفتاحية:

تنمُّر، القواعد، اللغة، الأصل، الإعراب، السياق

مشكلة الدراسة

هذا البحث موسوم بـ(ظاهرة التنمُّر في درس اللغة العربية ونحوها)، جاءت فكرته من وجود علاقة وطيدة بين اللغة والمجتمع، فاللغة من ظواهر المجتمع، وقد تظهر فيها الظواهر الاجتماعية التي تظهر في المجتمع، وتكمن مشكلة البحث في وجود حالات متعددة يتبيّن فيها تنمُّر داخل النظام اللغوي؛ تنمّر على قواعد اللغة من مستخدمها، ومن الباحث فيها، وتنمر من اللغة على اللغة نفسها، والعامل على المعمول، وفي هذا بيان لمدى مشابهة مجتمع اللغة لمجتمعنا البشري الذي يتنمَّر فيه بعض أفرده على بعض في صورة صراع يُفضي إلى الاستمرار في العطاء بُغية البقاء.

أهمية الموضوع:

اللغة ظاهرة اجتماعية، وهي تتبادل التأثر والتأثير مع سائر الظواهر الاجتماعية (وافي، اللغة والمجتمع، ٥)، ولأنها من العلوم الاجتماعية والإنسانية عموماً فإنّ قواعدها تتصف بالمرونة، نلحظ ذلك من خرق واضح لعدد من القواعد والأصول في مرويات كثيرة عن العرب الفصحاء، فأهمية الموضوع تكمن في بيان مدى مرونة قواعد اللغة، و مشاركتها لظواهر المجتمع في أثرها وتأثيرها، لا سيما وأنّ قواعد اللغة العربية لم تُستنبط قبل استخدام اللغة نفسها، وإنما جاءت القواعد في مرحلة متأخرة، وكانت استجابة لتطور المجتمع العربي الذي صار يضمّ مجتمعات متنوعة من العجم، يطلب تعلّم اللغة.

الهدف:

يهدف هذا البحث إلى عرض حالاتٍ من الخروج عن القاعدة اللغوية، يُفهم منها التنمُّراللغويّ بمفهومه الاجتماعي، وهذه الظاهرة تبيّن مدى مرونة اللغة، وتقبلها لخروج أبنائها عليها، ومن أهداف هذا البحث القصير التأكيد على الصفة الاجتماعية للغة، وذلك بعرض حالات التنمّر والتمثيل عليها، وتحليل مسائلها، بقصد فتح الباب لدراستها بصورة موسعّة، فدراسة اللغة بطرائق متنوعة، ومناهج مختلفة؛ يُسهم في زيادة فهم اللغة ومسائلها وسلوكاتها، وقد يُحقق **غاية تعليمية تُسهمُ في تعزيز فهم الظاهرة اللغوية.**

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة تحديد المقصود بمصطلح التنمّر في اللغة، كما تحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١– ما مدى وجود ظاهرة التنمر في درس اللغة ونحوها؟

٢– ما سبب وجود التنمر في درس اللغة ونحوها ؟

٣– ما الفائدة العلمية من دراسة ظاهرة التنمّر في درس اللغة ونحوها ؟

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة سابقة موسوم بـ(ظاهرة التنمُّر في درس اللغة العربية ونحوها)، ولكنّ كتب التراث تحوي إشارات متناثرة لعدد من هذه المسائل، منها: كتاب الخصائص لابن جني يعرض حالات من الحذف، والتقديم والتأخير، والفصل بين المتلازمين، وجمعها في باب شجاعة العربية، ولن يعرضها البحث لأنها خارج ظاهرة التنمُّر بحسب تعريف البحث لها.

وتعرض كتب الموسوعات النحوية، وكتب فقه اللغة عددا من المسائل التي جمعها البحث، منها: الكتاب لسيبويه، وشروحاته وما دار في مداره من المصادر، وكتاب فقه اللغة للثعالبي، وكُتب العلة النحوية، وأهمها: علة القوّة أو الاستقواء، وغيرها من المصادر والمراجع تمت الإشارت إليها في موضعها.

منهج البحث:

سيقوم البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي؛ إذْ لا بدّ من جمع حالات التنمُّر التي قامت عليها فكرة البحث من المصادر والمراجع، وتصنيفها في عنوانات تضمّها، ثمّ وصف الحالة، ومناقشتها و تحليلها، وأخيراعرض نتائج البحث، وكتابة التوصيات.

١- التنمَّر لغةً واصطلاحاً:

تنمَّر لغةً فعل ماضٍ جاء من اسم النّمر، وهي تمثل في الاشتقاق اللغوي حالة اتّخاذ الاسم من الفعل، والمعنى يدلّ على التنكر والغضب مع إظهار القوة، جاء في اللسان"تَنَمَّرَ له أَي: تَنَكَّر وتَغَيَّرَ وأَوعَدَه؛ لأَن النَّمِرَ لا تلقاه أَبداً إِلا مُتَنَكِّراً غضْبانَ"

(ابن منظور، ١٩٩٥، لسان العرب، ٢، مادة نمر)، والتنكُّر المنسوب للنمر مصحوب بتهديد وغضب قد يصل إلى الهجوم على المتَنكَّر له. ويستخدم مصطلح التنمّر في المجتمع بمعنى قريب من المعنى في لسان العرب، فهو يُشير إلى ظاهرة عدوانية سلبية، مع الرغبة الشديدة في إلحاق الأذى بالمتنمَّر عليه.

والتنمّر مصطلح في هذا البحث اللغوي استخدم للدلالة على استقواء أطراف الدرس اللغويّ، ومكوناته، وخروجها –أحيانا– عن معياريتها في الأصل، وجرى في البحث رصد حالات استقواء شملت جوانب متعددة، ويمكن عرضها على النحو الآتي:

١– تنمّر المرويات النثرية القديمة

٢– التنمّر في ظلّ نظرية العامل

٣– التنمّر على علامة الإعراب الأصلية

٤– تنمّر اللواحق اللغويّة.

٥– تنمّر السياق على مكوناته

فقد لوحظ أنّ هذه الأبواب المتنوّعة ظهرتْ فيها صفة الاستقواء أو التنمّر، تمثّلتْ في كسرها لمعيارية اللغة، وسيقوم البحث بدراستها وفقاً لما تمّ بيانه في المنهج.

١–١ تنمّر المرويات القديمة :

شهد القرن الثاني من الهجرة نشاطا علميا ملحوظا، عُرف فيما بعد بالرواية والتدوين، إذا قام العلماء والرواية برحلات علمية نشطة بقصد جمع ما تبقى من التراث العربي المحفوظ في ذاكرة الأجيال، ونتج عن هذه الرحلة جمع مادة تراثية شعرية، ونثرية؛

تمت الإفادة منها فيما بعد في دراسات علمية متعددة، وكان بعض هذه الروايات مخالفا لطريقة العرب في الكلام. (ترزي، د.ت.)

فقد عظّم العربُ أقوال قدمائهم، كلّ جيل تبرز لديهم حالة من الاحترام لتراث سابقيهم، وعدّ ذلك التراث النثريّ أو الشعريّ مثلاً أعلى، أو مما لا يجوز توجيه النقص إليه أو الهدم فيه، لذا فقد استشهدوا بشعر الشعراء الذين عاشوا قبل ١٥٠هـ؛ وهم شعراء الجاهلية، والمخضرمون والإسلاميون، ولم يقبلوا شعر المولدين (البغدادي، د.ت) ، فلما جاء عصر التقعيد بُنيتْ القواعد على اللغات الأكثر شيوعاً، وما كان من الوجوه اللغوية قليلا أو نادراً، أو خالف الأكثر أسموه لغة، وأهملوا حقه في التقعيد، لكنهم لم ينكروا على قائله طريقته في الكلام.(الزبيدي ،١٩٨٤)

وتولّد عن هذه الحالة العربية من تنزيه القرآن الكريم، والنأي به عن الجدال أو المراء، وكان التمثيل بالحديث الشريف قليلا إذا قورن باستشهادهم بالمروي من الشعر أو النثر.(الحديثي، ١٩٨١) وبقصد التقعيد كانوا يضربون الأمثلة النثرية، ويأتون بالدليل عليها مما يوافقها شعراً.

لا شكّ بأنّ اللغويين قعّدوا للغة وفقاً لضوابط كانوا قد اتّفقواعليها، وجاءت بعض المخالفات لتلك القواعد، وهذا البحث محاولة لدراسة تلك الخروجات على قواعد اللغة، وبخاصة الحالات التي قُبِلتْ واستُنبطتْ لها قاعدة توجهها، وقد عدّ البحثُ تلك التوجيهات بمثابة تنمُّر من الظاهرة على القواعد اللغوية المبنية على الأكثر، منها:

١-٢ تنمّر لغة الشعراء:

تنمّر الشعراء من خلال الضرورة الشعريّة التي جاءت رخصة للحن إذا وقعوا فيه، وكانت الرخصة للشعراء القدامى ثمّ استمرتْ لتشمل سائر الشعراء؛ وذلك لأنّ الشعر مقيّد بالوزن، ثمّ أنّ الشاعر حجة على قواعد اللغة، وقدْ عُدّ من باب الضرورة الشعرية قول قيس العبسي: ألم ياتيك والأنباء تنمي بما لا قتْ لبون بني زياد

وقد ورد: ألم يبلغك، وألم يأتيك في الشرح في كتاب: شعر قيس بن زهير(البياتي، عادل جاسم، شعر قيس بن زهير، ٢٩-٣٠) ، ،وورد بعدة روايات في الخزانة.(البغداديّ، ٢٠٠٠، خزانة الأدب الشاهد رقم:٦٣٦، ٨/ ٣٦١) والشاهد: الفعل يأتيك: حقه أن يكون: يأتك، بحذف الياء للجزم، وهذا تنمُّر من الشاعر على قواعد اللغة بقصد إقامة الوزن الشعري.

ونجد تنمّراً أيضاً في شعر منسوب إلى أبي عمرو بن العلاء:

هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

قوله: لم تهجو بالواو، وحقها الحذف للجزم، وهذا تنمُّر على قواعد اللغة من الشاعر بقصد إقامة الوزن الشعريّ، وكأنّ الوزن الشعريّ أهم من القواعد اللغوية في الشعر الذي يقوم أصلاً على الوزن الموسيقيّ. (ابن الشجري أمالي ابن الشجري ، ٧٢ – ٧٣)

جاء في همع الهوامع: "وورد إبقاء هذه الحروف مع الجازم... فالجمهور على أنه مختص بالضرورة" (السيوطي، د.ت. همع الهوامع، ١/ ٢٠٥).

١-٣ تنمُّر لغات العرب:

تكلمت العرب بلهجاتها، وكانت لكلّ قبيلة لهجة خاصة بها، ويعرف العرب من سائر القبائل أبناء القبيلة من خلالها، لهذا كانوا يقولون: تكلّم أعرفك! من ذلك أنّ الحجازيين كانوا إذا قال قائل منهم: رأيتُ زيداً، يسأله الآخر مستوضحاً: منْ زيداً؟ بإبقاء كلام السائل المقتطع من سياقه على أصل ما تكلّم، بينما قبيلة تميم في المثال ذاته يقولون: منْ زيدٌ؟ يقوله التميميّون بالرفع، على واقع التركيب الجديد (سيبويه، الكتاب، ٢/ ٤١٣). ولم يشأ اللغويون تخطئة المتكلمين، فعللوا الظاهرة بأنّ المتكلّم قال القول على الحكاية، ومنه أيضاً قول بعض العرب: دعنا من تمرتان؛ ردّاً على منْ قال: ما عندنا تمرتان! وحقّه أنْ يكون: دعنا من تمرتين بالياء علامة جرّ المثنى، وعلّل النحويون الجرّ على الحكاية،(سيبويه، الكتاب،٤١٣/٢) وهذه مخالفات في النثر، وعلل بعض اللغويين ذلك بأنه في "حالة الرفع أنها حركة حكاية الإعراب" (**السيوطي،د.ت**، ١/ ٢٠٨)، تنمَّرت فيها لغة بعض القبائل على أصل القياس اللغويّ، فالكلام نثر، وقائله غير ملزم بالوزن كما في الشعر، ولم يأخذ اللغويون بغالبية هذه اللهجات العربية وهو يُقعدون للغة. (الزبيدي، ١٩٨٤)

ولوحظ تنمُّر بعض المنقولات النثرية على معيارية اللغة، قال بعض العرب: عرضت الناقة على الحوض ، وخرق الثوبُ المسمارَ ، أو كسر الزجاجُ الحجر ، و هذه الروايات النثرية المنقولة عن العرب الفصحاء أجازها اللغويون لعلة أمن اللُّبْس(٧٤) (ابن جني ، (د.ت)، ولكنّ هذا النمط من الجمل العربية مُنِع ، فلا يجوز القياس عليه، مما يوحي برفض كسره لمعيارية اللغة.

و منها أنّ معيارية اللغة تنص على أنّ لكل فعل فاعل واحد (ابن الأنباري،١٩٩٩)؛ ولكنْ جاء في أمثلة اللغة الفصيحة المروية قولهم: أكلوني البراغيث، وقول الرسول

صلى الله عليه وسلّم: ((يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار)) (صحيح البخاري، ٣٩٢، الحديث رقم: ٥٥٥) فهي لغة فصيحة، وخالفتْ نهج العرب في الكلام، وكأنّ القاعدته هي التي خالفتها فتنمَّرت عليها، بقصد اطّراد القواعد ومعياريتها، وقرّر العلماء أنّ هذه لغة ولا يُقاس عليها.

ونجد أنّ العرب نزهوا القدماء عن الخطأ، فعدّوا لحنهم من باب التّوهم، وهذا تنمّر من العرب على اللغة لصالح قدمائهم، وجعلوا مخالفتهم اللغوية توهما؛ وأبناء المجتمع العربيّ يقبلون عذر المتوهم، مثال ذلك قول العربيّ: هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ، فالخرب الجحر والضبّ لا يحتمل وصف الخراب، ووجهوه بأنّ خربٍ قدْ جُرّت على الجِوار. (خرب (ابن جني، د.ت)، ومنه قول امرىء القيس:

كأن ثُبيراً في عَرانين بَلِّهِ كَبُير أُناسٍ في بِجَاد مُزَمّلِ

جاء في الديوان كأنّ أباناً في أفانين ودقهِ، والشهد في قوله: مزملِ بالجر نعتاً لكلمة كبير المرفوعة (ديوان امريء القيس ، ١/ ٢٥) فكلمة مزمل مجرورة وحقها الرفع، لأنها تابعة لكلمة كبير المرفوعة، وجُرتْ لجوار بجادٍ، و حُملت من اللغويين على التّوهم.

وقد ذكرتْ مصادر النحو ومراجعه قضايا غيرها،. (ابن هشام، ١٩٩٨)

١-٤ تنمُّر الأمثال:

روى العرب في تراثهم المنقول أمثالاً كثيرة، جمعها أبو هلال العسكري في: جمهرة الأمثال، والميدانيّ في مجمع المثال، وغيرهما، وقد جاءت بعضها مخالفة لقواعد اللغة التركيبية، فتركوها بمخالفتها كما هي ولم يُصوبوها؛ من ذلك قول العرب: مرغمٌ اخاك لا بطل؛ و حقّها أن تكون:مُرغمٌ أخوك لابطل؛ بالرفع؛ فكلمة (أخو) في موقع النائب

عن الفاعل لاسم المفعول مُرغم، لكنّ المثل تنمَّر بأن بقي على هيئته التي روي عليها بالنصب. وقولهم: أعطِ القوسَ باريْها، بتسكين الياء، وحقها بفتحةٍ فوق الياء مفعولاً ثانياً لفعل الأمر أعطِ، والمثل بهذا تنمّر على اللغة، فخرج على نظامها.

١-٥ تنمّر على الشعراء:

كان بعض الناقدين يتنمرون على الشعراء، فيقومون بالتلميح والتعريض حتى يفهم الشاعر حالة خروجه على معيارية اللغة، ويدرك لحنه، فيقوم بإصلاح قوله، منها أنّ النابغة قال في قصيدة له:

أمِنْ آل مية رائح أو مُغتدِ عجلان ذا زادٍ أو غير مزودِ

زعم البوارح أنّ رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسودُ

(النابغة، د.ت،ديوان النابغة ، ٨٩). ولاحظ بعضهم اختلافاً في حركة عروض البيت،الأولى: دال مكسورة، والبيت الثاني: دال مضمومة؛ فلم يعترض عليه مباشرة، لمنزلته الأدبية العالية، فجاؤوا بجوارٍ مُغنيات، وحفظوهنّ البيتين، وأخذن في الغناء على مسمع النابغة، فانتبه النابغة وصحح عجزالبيت، فقال: وبذاك تنعاب الغرابِ الأسودِ. (عبد التواب، ١٩٨٣)

وأخذَ عيسى بن عمر على النابغة قوله:

فبتُّ كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السمُّ ناقعُ

(النابغة الذبياني،(د.ت.)، ديوان النابغة الذبياني، ٣٣)

والصواب أن ينصب كلمة ناقعاً لوقوعها حالا. كما أخذ ابن أبي اسحق على الفرزدق قوله:

وعضُّ زمان يابن مروان لم يدعْ من المال إلا مسحتا ومُجَلَّفُ

ورواية الديوان: (... أو مُجرفُ) (ديوان الفرزدق، ٣٨٦) رفع مُجلّف وحقها النصب، فلم يقبل الفرزدق النقد من ابن أبي اسحق، وتنمّر عليه فهجاه بشعرٍ فيه لحن، فقال:

ولو أنّ عبدالله مولى هجوتهُ ولكنّ عبدالله مولى مواليا

نصب: مواليا، وحقها: موالٍ؛ وكأنه تعمّد المخالفة مرةً أخرى، غير آبه بنقد النحويّ، وهذا تنمُّر من الشاعر، وكأنّ الشعراء يعدون أنفسهم فوق النقد. والبيت لم يرد في الديوان، وذكره السيرافي.(السيرافي، ١٩٨٥)

وأجاز السيوطيّ "إظهار الحركة حال النصب لخفتها" وأتى بقول الشاعر الفرزدق السابق مثالاً عليه. (السيوطي، همع الهوامع، ١٢٧/١)

وكانت آراء ابن جني في المسائل اللغوية معيارياً، ولكنه يوجه نقده بصورة غير مباشرة، فقد كذّب أحد اللغويين وهو أبو عبيدة النحويين في إن هاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث، مُستشهداً بشعر لرؤبة:

فكَرَّ في عَلْقَي وفي مُكور ..

فسأله ابن جني عن واحد العلقي، فقال أبو عبيدة: عَلْقاة . قال ابن جني: "فلم أفسِّر له لأنه كان أغلظ من أن يفهم مثل هذا ". (ابن جني ،الخصائص، ٢٢٠/٣) وهذا التلميح لإيصال الفكرة ما هو إلا تنمّر على اللغويين.

١-٦ تنمّر من الرواة وعليهم

تنمَّر بعض الرواة على المادة التراثية؛ يرى ابن سلّام الجمحيّ أنّ بعض الرواة أصلح ما نقله من شعر أو نثر، وكان ذلك ليرفع مكانة القدماء، فيصلح النص إذا لمح فيه نقصا بتعويضه، وتصحيح اللحن وأغلاط اللغة .(الصبان، ١٩٩٧) وأسس رأي ابن سلام هذا لموضوع (النحل).

وتنمّر بعض العلماء على الرواة خشية النحل، فتشددوا في قبول النصوص المروية، وكان من العلماء مَنْ يُناقش الراوي، ويمتحنه للتأكد من صدق النقل وصحته "يروى أن أبا عمرو سأل أبا خيرة عن قولهم: استأصل الله عرقاتِهم ، فنصب أبو خيرة التاء من (عرقاتهم) فقال أبو عمرو: هيهات يا أبا خيرة، لان جلدك! وذلك أن أبا عمرو استضعف النصب، لأنه كان سمعها منه بالجرّ، وكان بعد ذلك أبو عمرو يرويها بالنصب والجر". (ابن الانباري، ١٩٨٥، نزهة الألباء، ٣٢)

وأبو عمرو بن العلاء كان راوية للشعر والنثر، وكان عالماً لغويّا، ومناقشته للراوية هي لمنع أيّة محاولة منه لتقديم نصّ مصنوع، وقول أبي عمرو: لان جلدك؛ كناية عن نقصان فصاحته؛ لتأثره بسكان المدن .

٢- التنمّر في ظلّ نظرية العامل

جاءت فكرة العامل فرعا على فلسفة العلّة، فكلّ حالة من حالات الإعراب لها عامل تسبب فيها، وجعلوا العوامل في قسمين: عوامل لفظية، منها النواسخ والجوازم والنواصب، وعوامل معنوية، منها: أنّ الفاعلية ترفع الفاعل والمفعولية تنصب المفعول. (ترزي، د.ت.) وهنالك حالات من التعليل تعدّ من باب الاستقواء على

الحالة النحوية أو استقواء من الحالة النحوية نفسها على اللغة ومستخدمها؛ ويمكن بيان الحالات على النحو الآتي:

٢-١ التنمر في باب علامات الإعراب الأصلية

العلامة الإعرابية هي من الفكر النحوي المتعلق بنظرية العامل، إذْ تظهر حركات على آخر المعمول للدلالة على أثر العامل في المعمول، وتظهر على آخر المعمول، فالخبر يرفع المبتدأ، والفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول به، وتكون العلامات أصلية أو فرعية، فالعلامة الأصلية هي الضمة علامة الإسناد ، والفتحة علم على المفعولية، والكسرة علم على الإضافة والجر؛ فنقول: يحفظُ الطالبُ القصيدةً في البيتِ، فيُعرفُ من العلامات وظيفة كل كلمة في الجملة من العلامات الظاهرة على آخر الكلمة(السيوطي،)، وهذا ليس موضوع البحث، ولكن ظروفاَ وصفاتٍ قد تحيط بالكلمة فتكون غير قادرة على تحمل العلامة الإعرابية الأصلية، فتاخذ علامة إعرابية فرعية، فهذا تنمُّر من اللغة على الكلمة –بحسب فكرة البحث– فاللغة تلزم الأسماء الخمسة والأفعال الخمسة والمثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم في حالة النصب علامة فرعية.

٢-١-١ تنمر الحركة على الحركة:

المقصود بالحركة علامة الإعراب الأصلية الدالة على الرتبة النحوية للفظة في التركيب اللغويّ، وهي الضمة علم الإسناد، والفتحة علم المفعولية، والكسرة وهي علامة الإضافة والجرّ.

٢-١-١-١ الممنوع من الصرف:

حالات المنع من الصرف تعتري أسماء في اللغة العربية محدودة لا تقبل الجرّ ولا تقبل التنوين(السامرائي،٢٠٠٢)، أي أنها تتنمّر على علامة الإعراب الأصلية، فتسلك سلوكا مختلفاً عن غيرها من الأسماء والصفات، تقبل ضمة واحدة علامة على الإسناد ؛ فنقول: جاء عمرُ، وقابلتُ عمرَ، ولا تقبل الكسرة مطلقا؛ فنقول: سلمتُ على عمرَ، ويمكن قبول الكسرة إذا عُرف أو أضيف، فنقول: تجولت في الصحراءِ، ولا تقبل التنوين.

وتمييز الأسماء والصفات الممنوعة من الصرف جاء لأحوال ما كانت لغيرها من مثيلاتها، فهي تشمل أسماء أعلام وصفات، ليس هذا موضع بحثها.

٢-١-١-٢ جمع المؤنث السالم:

يرفض قبول علامة النصب الأصلية، ومنحته اللغة الكسرة علامة إعرابية للنصب بدلا من الفتحة، نحو: قابلت المعلماتِ" فإنّ نصبه بالكسرةنيابة عن الفتحة حملاً لنصبه على جرّه"(السيوطي، همع الهوامع، ٨٣/١). وبهذا يكون جمع المؤنث قد تنمَّر على نظام علامة الإعراب في حالة النصب، فخالفه وأخذ الكسرة، لكن اللغة لا تعطي هذه الميزة لتوابعه إذا كانت مفردة، فتعيدها إلى الأصل؛ فنقول: شاهدتُ الطائراتِ مُغيرةً.

٢-١-٢ تنمّر الحرف على الحركة

ويشمل أبواباً نحوية هي: الأسماء الخمسة، والمثنى، وجمع المذكر السالم، والأفعال الخمسة.

٢-١-٢-١ الأسماء الخمسة

تتنمَّر الأسماء الخمسة المضافة إلى غير ياء المتكلم على النظام النحوي العربيّ، فتأخذ الحروف علامات لإعرابها؛ نقول: جاء أخوك، وسلمت على أخيك، وقابلت أخاك، فهي تاخذ علامة إعراب في حالة الرفع هي الواو، وقد سدت مسدّ الضمة (ابن جني، د.ت)، والواو صوتيا تعادل ضمتين، فنقول: المعلمون رائعون، وجاء المعلمون، وتاخذ علامة إعراب في حالة علامة النصب هي الألف، والألف صوتيا تعادل فتحتين؛ نقول: قابلتُ أباك، وتاخذ علامة إعراب في حالة الجر هي الياء، وصوت الياء يُعادل كسرتين من الناحية الصوتية، فنقول: سلمتُ على أبيك فاللغة منحت الأسماء الخمسة ميزة خاصة بمضاعفة الحركات الدالة على الفاعلية والمفعولية والجر. وهذه العلامات جاءت تنمّراً على العلامات الأصلية.

٢-١-٢-٢ المثنى

تتنمَّر صيغة المثنى على النظام النحوي العربيّ فتأخذ الحروف علامات لإعرابها، فنقول: في الجملة الفعلية: جاء المعلمان، وقابلت المعلمَين، وسلمتُ على المعلمَين؛ ونقول في الجملة الاسميّة: الكتابان مفيدان، واشتريت كتابين، والقلم بين الكتابين(السيوطي، د.ت). وهذه العلامات جاءت تنمّراً على العلامات الأصلية.

٢-١-٢-٣ جمع المذكر السالم

تتنمَّر صيغة جمع المذكر السالم على النظام النحوي العربيّ، فتأخذ الحروف علامات لإعرابها؛ تأتي الواو علامة للرفع، والياء علامة للنصب وللجرّ(السيوطي،د.ت)؛ نقول: جاء الباحثون، والواو هنا بدلاً من الضمة، وهي من الناحية الصوتية عبارة عن ضمتين قصيرتين، فالضمة بعض الواو (ابن جني، د.ت)، وفي حالة الجر بالياء

نقول: سلمتُ على الباحثين، والياء عبارة عن صوت كسرتين، فالكسرة بعض الياء، وفي حالة النصب أيضا بالياء (ابن جني، د.ت)، ولا توجد علاقة بين صوت الياء والفتحة، والعلة هي الفرق لئلا تلتبس بامنصوب من الأسماء الخمسة. فاللغة اختارت الحروف لأنها فروع على الحركات(ابن الأنباري، ١٩٩٩)، فجاءت الواو؛ لتكون علماً على الإسناد، والياء؛ لتكون علماً على النصب والجر، وهذا الاختيار من اللغة فيه تنمّر واضح، من الحروف.

٢-١-٢-٤ الأفعال الخمسة

في الأفعال الخمسة تتنمّر النون كعلامة بديلة في حالة ثبوتها أو حذفها؛ نقول: يكتبان وتكتبون وتكتبين، للدلالة على الرفع، وتحذف النون لبكون عدم وجودها علامة الجزم والنصب، فنقول: الطالبان يكتبان والطالبتان تكتبان، والطلبة يكتبون، وأنتم تكتبون، وأنتِ تكتبين، فثبوت النون علامة للرفع، وبهذا فالنون تأخذ وظيفة الضمة وتتنمّر عليها في باب الأفعال الخمسة. (السيوطي،د.ت)

وتفرض النون وجودها وهي محذوفة علامة للجز والنصب في نحو: لم يكتبا، ولن يكتبا ... وعلى سائر الأفعال الخمسة، وبهذا يكون حذف النون من آخر الأفعال الخمسة في حالة الجزم معادلا في قوته سقوط علامة الإعراب في حالة جزم الأفعال العادية؛ نحو: لم يحفظْ بحذف الضمة، ويكون حذف النون من آخر الأفعال الخمسة في حالة النصب معادلا في قوته الفتحة علامة الإعراب في حالة نصب الأفعال العادية؛ نحو: لن يحفظَ.

يُلاحظ عدم وجود ارتباط صوتي بين الألف علامة إسناد المثنى والضمة، ولا يوجد ارتباط بين النصب والفتحة، ويبدو أنّ علة المخالفة هي مسوّغ لاختيار الياء في حالة

النصب، فالنظام اللغوي اختار الألف وتنمَّرت لتكون علما على الإسناد في باب المثنى، واختار الياء فتنمَّرت لتكون علما على النصب.

٢-٢ التنمر بين مكونات الجملة:

تتألف الجملة العربية المفيدة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه؛ الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر، والفضلة وهي المفاعيل والحال والتمييز وشبه الجملة تأتي لزيادة الإيضاح، وفكّ الإبهام. وشرط أن تكون مفيدة يبين الفاعلية والمفعولية.(ابن هشام، ١٩٩٨)

٢-٢-١ التنمر في باب الفعل:

الأفعال في اللغة العربية " ثلاثة: ماض وحاضر ومستقبل" (الأنباري، ١٩٩٩، أسرار العربية، ٢٢٦) يُضاف لإليها ما يعمل عملها: اسم الفعل، وبعض المشتقات بشروط.

٢-٢-١-١ تنمّراسم لفعل:

تتنمَّر أسماء الأفعال في اللغة العربية من حيث دلالتها وعملها، فهي ليست من الأسماء لأنها تُعطي معانى الأفعال، وترفضُ علامات الأسماء جميعها.(السامرائي، ٢٠٠٢) ويرى الصبان أن أسماء الأفعال " كلها مبنية للشبه الاستعمالي "(الصبان، ١٩٩٧، حاشية الصبان،١/٨١) . فأسماء الأفعال كلمات مبنية، منها كلمات تاتي ليفيد معنى الماضي مثل : شتان، و منها كلمات تاتي ليفيد معنى المضارع مثل: افِ، و منها كلمات تاتي ليفيد معنى الأمرمثل: صهْ، وإليك عني، ورويدك!

هذه الحالة البينية جعلتْ أسما الأفعال تتمتع بخصوصية، فهو لا تنطبق عليه مواصفات الفعل ولا مواصفات الاسم، وبهذا تنمَّرتْ على الفعل فأخذتْ معناه، وتنمَّرتْ على الاسم بعدم قبول علاماته، لكنّ اللغة حرمته من الميزة الأساسية للفعل وهي الاشتقاق، وحرمته الميزة الأساسية للاسم وهي التعريف؛ فاللغة تنمّرتْ عليه فمنحته

قوة منقوصة، فبقي اسم الفعل مبنيا على العلامة التي وجدتْ معه؛ فنقول: صهْ، وأفٍ، وهيهاتَ...

٢-٢-١-٢ التنمُّر في باب عمل المشتقات:

المشتقات هي أسماء أخذتْ من الأفعال، والأصل في اللغة أنّ الاسم لايعمل، لكنّ اللغة جعلته يتنمّر فيعمل عمل فعله، إذا حقّق شروطاً منها: إذا عُرّف، أو أنْ يكون للحال أو الاستقبال، وذلك نحو قولنا: جاء القائد راكبا، فكلمة: راكبا تحتاج إلى مفعول به وهو كلمة فرسه، فكأنّ القول من جملتين: جاء القائد، وركب القائد فرسه، وهذ تنمّر من الاسم في المعنى والعمل.

وتتبع اسم الفاعل في التنمّر الصفة المشبهة، نحو: هذا رجلٌ حسنٌ رأيُه، فكلمة رأي فاعل حسن، ويتنمّر اسم المفعول فيعمل عمل فعله المبني للمفعول، فيأخذ نائب فاعل، نحو: جاء الجيش مرفوعةٌ راياتُه. (ابن عقيل ، ١٩٧٤)

٢-٢-١-٣ تنمّر الفعل المتعدي

إذا كان الفعل لازما فإنّه يكتفي برفع فاعله، نحو: جلس الرجل، ولكنه يتنمَّر فيتعدى إلى مفعول، إذا زدتَ على الفعل همزة قبل فائه، نحو: أجلسَ الرجلُ الضيفَ، ويتعدى إلى مفعولين إذا زدت المتعدي في الأصل بالهمزة، نحو: أشرب زيدٌ الطفل الدواءَ، فالهمزة منحتْ قوة إضافية للفعل، فتمكن من خلالها من نصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وفي نحو: أفهمني المعلم الدرس واضحاً؛ جاءت الهمزة إلى الفعل فهم، فمنحته قوّة إضافية جعلته يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل؛ أصل الثاني والثالث مبتدا وخبر.

٢-٢-١-٤ تنمّرالفعل المعتل

الفعل اللفيف المفروق يقوم على صوت صحيح واحد يتوسط صوتين معتلين نحو: وعى، وفى، وعند صياغة فعل الأمر من الفعل، نقول: قِ رأسك، فِ بوعدك، لا يبقى من الفعل اللفيف المفروق سوى صوت صحيح واحد، فقد حذف منه الصوت الأول المعتل، وأسقط الصوت المعتل الاخير، وأشير إليه بالكسرة، وعلى الرغم من الحذف الجائر لاصوات الفعل فإنه تعدي ونصب مفعولا به، فالعلة الصوتية تنمَّرت على الفعل فحذفت صوتي العلة، وتنمَّر باقي الفعل وتعدى إلى معموله فنصبه.

٢-٢-١-٥ تنمّر الفعل المعتل الآخر:

تنمَّر الفعل المعتل الآخر على العلامة العربية، فلم يقبلها على آخره غالباً؛ ولا تظهر مطلقا على الفعل المنتهي بالألف، فنقول: يحيا الوطن، ودعا الرجلُ ربه، ويدعو الإنسان ربه، وسبب ذلك تعذر نطق الحركات على الألف.(السيوطي، د.ت)

والفعل المنتهي بياء لا تظهر على آخره الضمة، فنقول: يمشي العامل إلى المصنع، بتسكين الياء وحقها أنْ ترفع بضمّة، والفعل المنتهي بالواو لا تظهر على آخره الضمة، فنقول: يدعو المؤمن ربه، وحقّ الواو أنْ ترفع بضمة. فالضمة ثقيلة على الواو والياء (ابن الأنباري، ١٩٩٩)، فتنمَّرت اللغة على الضمة فأسقطتها لعلة صوتية هي الثّقل.

والفعل المنتهي بحرف علّة في باب الجزم يُسقطُ حرف العلّة، نقول: لم يسعَ، ولم يمشِ، ولم يدعُ، وهذه جميعها حالات تنمُّر أيضا بالحذف، وسبب سقوط حرف العلة سبب صوتيّ، ويبدو أنه في الأصل لم يحمل الحركة، فلما جاءته حالة الجزم أسقت

نهايته، وهي تعادل صوت حركتين كما قرر ابن جنيّ، وأبقتْ حالة الجزم حركة تُشير إلى صوت العلّة المحذوف. (ابن جني، د.ت)

ولا بدّ من الإشارة إلى إمكانية ظهور الفتحة على آخر يدعو ويمشي فنقول، لن يمشيَ ولن يدعوَ. فالصوت الإنسانيّ يستطيع نطق الفتحة بعد الواو، ويستطيع نطق الفتحة بعد الياء.

٢-٢-١-٦ الاسم المعتل الآخر:

الاسم المعتل الآخر نوعان:الاسم المقصور وهو كل اسم انتهى بألف قبلها فتحة، نحو: عصا، وسلوى، ومستشفى. والاسم المنقوص وهو كل اسم انتهى بياء قبلها كسرة، نحو: الداعي والقاضي والراعي(ابن الأنباري، ١٩٩٩)، وقد منحت اللغة الاسم المقصور ما منحته للفعل الناقص، فهو لا تظهر على آخره الحركات للتعذر. فنقول : جاء موسى، وسلمت على سلوى، ودخل المريض المستشفى، وهذا تنمُّر من الاسم المقصور على الحركات الأصلية، ورفض لقبولها ألبتة.

و الاسم المنقوص لا يقبل على آخره الضمة لأنّ صوتها ثقيل بعد صوت الياء، ومقطع: ي –ُ يرفضه النظام الصوتي للغة العربيّة، فإذا كان الاسم المنقوص نكرة نحو: جاء قاضٍ، حذف المقطع المرفوض كاملا ي –ُ ، وبقي صوت نون التنوين يلي الصوت الصحيح الأخير: ضِ، ويسبق صوت التنوين الكسرة التي كانت في الأصل قبل الياء المحذوفة، هكذا: ض –ِ ن، ونكتبها: ضٍ، بعلامة اصطلح اللعلماء على تسميتها بالتنوين، وهي في الواقع صوتان: صوت الكسرة، وصوت النون.

فاللغة تنمَّرت على صوت الياء الذي يليه صوت الضمة، وقامت بحذف المقطع المكروه، وأبقت صوت نون التنوين.

٢-٢-٢ التنمّر على الفاعل

الفعل في الجملة الفعلية يعملُ في الفاعل والمفاعيل(**سيبويه، ١٩٩١**) والأصل أن يكون لكل فعل فاعل واحد (ابن الأنباري،١٩٩٩)، وكانت المخالفة الأولى في إحدى لغات العرب قولهم: اكلوني البراغيث، فالواو فاعل للفعل أكل، وجرى ذكر الفاعل مرة ثانية في قولهم: البراغيث، وجرى توجيهها بأن الفاعل الثاني البراغيث هي بدل من الأول، ورأيّ آخر يقول بحرفية الواو في اكلوني.

وحمل النحويون هذه القضية نحوية على قاعدة الفاعل الواحد للفعل هي الأكثر، وما خالف القاعدة قليل، ولا يُقاس عليه، وذلك بقصد اطّراد قواعد النحو في باب الفاعل، فقالوا أنّ الفعل لا يصلح له إلا فاعل واحد، ولم يُخطئواما خالف القاغدة من كلام العرب الفصحاء، واختلقوا في توجيهه، فقد جاء عند في أوضح المسالك أنّه لا يصح نحو: قاما أخواك؛ بل قام أخواك، بإفراد الفعل، ولا يصح قام اخوتك، وقاموا اخوتك، بل يقال فيها كلها: قام بالأفراد "(ابن هشام، ١٩٩٠، شرح قطر الندى ، ١٨٢) .

والظاهر في لغة أكلوني البراغيث أن الفعل تنمَّر بوجود فاعلين ، وأرى أنّه للتعبير عن مدى امتعاظ المتكلم من أذى البراغيث، فهي أكثر من لسعة وتتطلب وجود أكثر من فاعل قام باللسع.

وتصدّى لقضية: قفا نبك الزوزني، وتوقف طويلاً عند شرح المقصود بـ (قفا)؛ بين عدد من الأراء، أولها وأشهرها هو أنّ الخطاب لاثنين يرافقان الشاعر؛ لكنّ الرأي الثاني لأبي عثمان المازنيّ، وملخصه أنّ الشاعر ثنى الفعل نفسه، وكأنّه يقول: قفْ

قفْ، ودلل على ذلك من القرآن الكريم، قول الله تعالى على لسان الكافر: ﴿ قال ربّ ارجعون﴾، في أحد أوجه تفسيرها: يقول الكافر: يا ربّ أرجعني أرجعني أرجعني. ووفقاً للرأي الذي قال بتثنية الفعل وجمعه(الزوزنيّ، د.ت)، فهذا خروج وتنمُّر على القاعدة، فالتثنية والجمع يختصان بالأسماء.

وتتنمّر اللغة أحيانا فيُحذف الفاعل ويسدّ مسدّه التمييز المنصوب في نحو قول الله تعالى: ((كبُرت كلمةً تخرج من أفواههم)) الكهف/٢ ولكنّ النحاة بضغط من اطّراد القاعدة يُقدرون الفاعل ضميراً مستتراً، يُفسره التمييز المذكور في الآية وهو كلمة (كلمة) "أي كبُرتْ الكلمة كلمة" (السامرائي،٢٠٠٢، معاني النحو ٢/ ٦١)

ونجد أن الفاعل الفعل أحيانا تنمَّر على الفاعل فيستطيع الفعل تأدية وظيفته دون الحاجة إلى الفاعل شكليا في نحو: لتسمعُن، حيث حذف الفاعل، وهو الواو في لتسمعوا، ثمّ حُذفت (الواو) عند اتّصال نون التوكيد بالفعل لالتقاء الساكنين، وهي علة صوتية، و تمت الإشارة إلى فاعل الفعل بالضمة. ونحوها قولنا: ولتسمعِنّ بالكسرة بعد العين، حيث حذف الفاعل وهو الياء في لتسمعي، ثمّ حُذفت (الياء) عند اتّصال نون التوكيد بالفعل لالتقاء الساكنين، و تمت الإشارة إلى فاعل الفعل بالكسرة.

وقد حذف الفاعل نهائيا وتم الاستغناء عنه في نحو: اكتبْ اكتبْ درسك، نجد الفعل الثاني في النص القولي أثر في الفعل الأول: اكتبْ فجعله يستغنى عن الفاعل، وفي هذا تنمُّر من الفعل الثاني الذي أخذ فاعله.

٢-٢-٣ التنمر في باب الفضلات

يشمل الحديث كلاً من الحال و وشبه الجملة المُضافة، والجر بحرف الجرّ.

٢-٢-٣-١ تنمُّر في باب الحال:

الحال في الجملة فضلة، فهو ليس من ركني الإسناد، نقول : جاء زيدٌ راكباً، فإذا قلت: جاء زيدٌ راكباً حصاناً، تغيرت قوة الحال، فصار يعمل عمل فعله، فأخذ مفعولا به وهو كلمة: حصان.

وأما في نحو: صلاتي في المسجد قائما؛ فكلمة قائما حال، وبالإضافه إلى ذلك سدتْ مسدّ الخبر (ابن هشام ، ١٩٩٠) ، أنها قوة أضيفت وظيفة إلى وظيفته الأساسية في التركيب، فالحال في المثالين السابقين ونحوهما انتقلا بالحال من الفضلة إلى أحد طرفي الإسناد، وهذه قوة منحتها اللغة للفضلة تنمَّرت بها فطلبت معملاً لها، شأنها شأن الفعل الأصلي.

٢-٢-٣-٢ تنمُّر شبه الجملة:

الأصل في شبه الجملة إنها لا تقوم بتأدية معنى دون أنْ تتعلق بمسند إليه بحسب نظرية العامل، فهي تابعة لحدث الجملة أو موضوعها، تكمل المعنى ببيان حيز الحدث الزماني أو المكاني، ولا تقوم بالمعنى وحدها.(ابن هشام، ١٩٩٨)

وتتنمّر شبه الجملة في نحو قولنا: الكتابُ عندي، فشبه الجملة عندي من الظرف والمضاف إليه بينت الحيز المكاني للكتاب، ولكنها أيضاَ قامت مقام الكينونة المحذوفة، وبهذا تنمَّرت شبه الجملة فسدت مسدّ الركن الأساسي الثاني، فصارت بذلك شبه الجملة في محل رفع خبر.

وكذلك قولنا: جلست على الكرسي فإنّ شبه الجملة على الكرسي قائم مقام المفعول به للفعل جلس، فالفعل جلس، لم يقوَ على نصب مفعوله مباشرة، فتوصّل إليه بمساعدة حرف الجر، فمنحه قوّة جعلته مفعوله وإن كان مجروراً، والدليل على ذلك أنّ شبه الجملة نفسه ينوب عن الفاعل إذا بنينا الفعل جلس للمفعول فقلنا: جُلِس على الكرسي؛ فإنّ شبه الجملة تنمَّر فصار نائباً عن الفاعل، أي أنه صار نائباً عن المسند إليه الذي يمثل ركناً أساسياً في الجملة.

وتنمّرت شبه الجملة بصورتيها، فعملت على الارتقاء برتبتها من درجة الفضلة إلى أن تكون مسنداً إليه، وذلك في نحو: الطائر في القفص، أو قولنا: الطائر فوق الغصن، فالخبر هو الكينونة المحذوفة في الجملة العربية. (السيوطيّ،١٩٩٩)

٢-٢-٣-٣ تنمُّر حرف الجر:

يعمل حرف الجر في الأصل عندما يتقدم معموله، ورُصدت حالات قام فيها حرف الجر بعمله رغم الفصل، منها في قول الله تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾سورة آل عمران/١٥٩ (السامرائي، ٢٠٠٢) فقد تنمَّر حرف الجر الباء وعمل في معموله على الرغم من الفصل بينهما بالحرف الزائد للتوكيد (ما). و نجد مثل هذا التنمُّر أيضا في نحو: ركله بلا رحمةٍ، فحرف الجرّ توصّل إلى معموله على الرغم من الفصل بالحرف (لا).

ويزيد أحياناً حرف الجر ليفيد معنى إضافيا على الجملة، يزيد في بناء الجملة الفعلية نحو قول الله تعالى: ﴿ ما تسقط من ورقة إلا يعلمها ﴾ (الأنعام /٥٩) زاد حرف الجرّ من ليفيد التوكيد، ومع أنه زائد إلا أنّ اللغة منحته عمله الأصلي وهو الجر، وحفظت

لمعموله حقه في أصل ترتيب الجملة، أي: دون مِنْ، فنقول في إعراب ورقة: اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل.

ويزيد في بناء الجملة الاسمية نحو قول الله تعالى: ﴿وما ربّك بظلامٍ للعبيد﴾ (فصلت / ٤٦) وكلمة العبيد: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلا على أنه خبر ما.

ويأتي في اللغة العربية حرف واحد شبه الزائد وهو: رُبّ، نقول: رُبّ صدفةٍ خير من ميعاد. زاد لإفادة معنى التكثير، وإعراب ما يلي الحرف شبه الزائد ثابت لا يتغير، وهو أنه مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ. وتتنمّر رُبّ فتعمل على الرغم من حذفها، وذلك في نحو شعر الفرزدق:

وأطلسَ عسالٍ وما كان صاحباً دعوتُ بناري موهناً فأتاني

(ديوان الفرزدق، ٦٢٨) فقد حُذفت ربّ في البيت، ونابت عنها الواو.

وتتنمّر حروف الجرّ فتنوب عن بعضها بعضاً، فيقولون: كنْ كما أنت؛ أي كنْ على ما أنت عليه من حال، والأمثلة في هذا كثيرة. (السامرائي، ٢٠٠٢)

٣- تنمّر اللواحق

يجري تطوير بناء الفعل في اللغة العربية وفقاً لزيادات، وهي تأتي في موضع من ثلاثة في اللفظة: قبل فاء اللفظة، تسمى: الصدور، منها حروف المضارعة: نحو: يكتبُ، وتأتي الزوائد في داخل الكلمة وتسمى الأحشاء، منها ألف فاعل، نحو: كاتب، وفي آخر الكلمة، بعد لامها، وتسمى الأعجاز، منها الألف والنون، نحو: يكتبان، وكتبْتُ، فالصدور والأحشاء للمعاني الصرفية والأعجاز جاءتْ لتؤدي معنى وظيفيا ونحويا. (تمام ، ١٩٩٠)

وما يهمنا في هذا البحث هو الأعجاز، وتوجد تباينات بين الباحثين العرب في المصطلحات، بسبب الترجمة(البطاط، ٢٠١٤)؛ لذا سيستخدم البحث اصطلاحا آخرهو: اللواحق وهي الضمائر: التاء المتحركة، وضمائر الرفع: تما وتم في نحو: ذهبتما، وذهبتم. وألف الاثنين، وواو الجماعة المتصلة في آخر الفعل، في نحو: ذهبا، وذهبوا، لملاحظة سلوك علامة الإعراب مع هذه اللواحق. وسيُطلق عليها اصطلاح في البحث، هو اللواحق الوظيفية النحوية.(السيوطي، ١٩٧٩)

٣-١ الفعل الماضي

تأتي لواحق الفعل الماضي بعد الصوت الأخير، قسم منها لايتنمّر على علامة الإعراب، وهي ألف الاثنين، نحو: كتبا، وتاء التأنيث الساكنة، وضمائر النصب، نحو:كتَبَها وكتبَهُ؛ وهي لا تؤثر على آخر الفعل الماضي، فيبقى مبنيا على الفتحة. وقسم آخر يتنمّر على علامة الإعراب، على النحو الآتي:

١- تتصل التاءات المتحركة في آخر الفعل الماضي، فتتنمّر على الفتحة، وتحذفها، نحو: كتبْتُ و كتبْتَ و كتبْتِ، فيبنى الفعل على السكون.

٢- و تتصل نون النسوة، فتتنمّر على الفتحة، وتحذفها، نحو: كتبْتُنّ؛ فيبنى الفعل على السكون.

٣- وقد تلي التاءات الفاعلة الميم الدالة على الجماعة: كتبْتم، والميم والألف الدالة على المثنى: كتبْتُما؛ و يبنى الفعل على السكون.ويُلاحظ تنمّرها على حركة تاء الفعل الأصلية بإسقاطها، أو حذفها، فصار الفعل الماضي مبنياً على السكون.

٤- تتصل واو الجماعة في آخر الفعل الماضي، ، فتتنمّر على الفتحة، وتستبدلها بضمة لتناسب واو الجماعة، نحو: كتبوا؛ فيبنى الفعل على الضمة.

٥- و تتصل تاء التأنيث في آخر الفعل الماضب، فتحذف حرف العلة، في نحو: رَمَتْ، ودعَتْ، وتبقي حركة إشعار بالمحذوف.

٦- بهذا نجد أنّ التاءات المتحركة المتصلة في آخر الفعل الماضي تنمَّرت على الفتحة فأسقطتها تمهيداً لاتصالها بالفعل، وكذلك فعلت نفس الفعل اللواحق: تما، تم، تنّ.

٧- وتتنمّر لواحق التثنية المتصلة بآخر الفعل المعتل، نحو: سعيا، دعوا، فتعيد لام الفعل إلى الأصل.

٨- وتتنمّر لواحق الجمع المتصلة بآخر الفعل المعتل، نحو: سعَوا ، دعوا؛ فتحذف آخر الفعل مع إبقاء حركة إشعار بالمحذوف من جنسه.

٣-٢ الفعل المضارع

تتنمّر اللواحق الدالة على الفاعلية والمفعولية المتصلة في آخر الفعل المضارع عليه تماما، فتخرجه إلى نمط جديد كلّ الجدة على التراكيب العربية، أدرج النحويون النمط التركيبي الجديد تحت باب الأفعال الخمسة: يفعلان تفعلان، يفعلون تفعلون، تفعلين.

وقد تنمَّرت اللواحق على الحركة الأصلية بصورة مطلقة لتكون الألف والواو والياء ضمائر متصلة مبنية في محل رفع فاعل، والنون علامة رفع، فإذا نُصب الفعل أو جُزم حُذفتْ. فالنون صارت قوية بحيث حلّت محلّ علامة الإعراب؛ بوجودها رفعاً،

وبحذفها نصبا وجزما، وهذا تنمّر متميز، وبخاصة في حال حذفها؛ فهي علامة غير موجودة، والأصل أنْ تكون العلامة موجودة .

وتأتي الأفعال الخمسة من المعتل الناقص، نحو: يدعوان وتدعوان لا حذف في أصولها، وتتنمّر الواو على الضمة فتُحذف لعلة الثقل، أما يدعون وتدعون، ويمشون وتمشون وتمشين، ، فتتنمّر لاحقة الواو على لام الفعل فتحذف لام الكلمة؛ الواو لكراهة توالي الأمثال(يدعو+ون- يدعو+ون)، ولكراهة توالي الأمثال حُذفت الياء الأولى في قولنا: (تمشي+ين) ، وحذفت ياء تمشي لأنّ الذي وليها الواو(يمشي+ون- تمشي+ون)، ولم تُحذف من الفعل الضمائر. (السيوطيّ، د.ت)

فالتنمّر في باب الأفعال الخمسة من الناقص تمثّل في حذفين، الأول: حذف الحركة الأصلية، والثاني: حذف لام الفعل من الجذر.

٣-٣ تنمُّر اللواحق على أمر الصحيح

فعل الأمر فعل طلبيّ، يوجه للمخاطب؛ المفرد والمثنى والجمع، ولا يوجه للغائب، وقد يخرج الغرض منه عن الأمر إلى الالتماس أوالدعاء أوالتعجيز وغير ذلك. وفعل الأمر قسمان: مُعرب، نحو: لِتقمْ، فهو مجزوم باللام. ومبنيّ، نحو: قُمْ وكُلْ، واكتبْ، ويبنى على السكون إذا اتّصلتْ به نون النسوة اكتبْنَ. وارمينَ الكرة يابنات. (الواسطيّ، ٢٠٠٠)

تتنمّر لاحقة نون التوكيد على علامة الإعراب الأصلية، فيبنى فعل الأمر على الفتحة، و تتنمّر نون التوكيد: لأكتبَنّ.

وتتنمّر صيغة الأمرالمأخوذة من الفعل الماضي المهموزة فاؤه فتحذف الهمزة، فنحو: أمر يكون أمرها: مُرْ، على وزن عِلْ، بحذف الفاء، وهذا تنمّر على البنيّة.

ويقبل فعل الأمر لواحق ألف الاثنين: اكتبا، وواو الجماعة: اكتبوا: وياء المخاطبة: اكتبي؛ فتتنمّر هذه اللواحق عليه وتُخرجه إلى الأفعال الخمسة، فيجزم وعلامة جزمه حذف النون، فتكون علامة جزمه هذه محمولة على الأفعال الخمسة.

يُلاحظ أنّ اللواحق على آخر فعل الأمر تتنمّر على الفعل مرتين؛ حالة التنمّر الأولى: تتمثّل في الدلالة على الفاعل، فلا تجيز هذه اللواحق ذكر الفاعل الصريح مرة ثانية، فإذا قلنا: مُرا زيدا بالسفر؛ فإنّ ألف الاثنين فاعل. وحالة التنمّر الثانية: إخراج الفعل من باب أمر الثلاثي إلى باب الأفعال الخمسة، فقولنا: مُرا زيدا بالسفر، مُرا علامة جزمه حذف النون.

٣-٤ تنمُّر اللواحق على أمر معتل اللام:

الفعل معتل اللام هو كلّ فعل كانت لامه حرف علة؛ ويأتي من : الناقص، واللفيفين؛ نحو: سعى، وفى، وكوى. أمّا نحو: وعد فمعتل مثال، ونحو سار وقال فأجوفان.

و تتنمّر صيغة أمر المخاطب الفرد من الفعل المعتل المثال على فاء الفعل فتحذفها، فنحو: وثق، أمره: ثِقْ. و تتنمّر صيغة أمر الأجوف فتحذف العين، فنحو قال: أمره: قُلْ. وسار: سرْ. وهذان الفعلان المثال والأجوف الأمر منهما مبني على السكون وفقاً للأصل.(الأنباريّ، ١٩٩٩) و تتنمّر على اللفيف المفروق فتحذف أصوات العلة منه، وتبقي الحرف الصحيح وعليه كسرة، فالأمر من قولنا:وقى رأسه: قِ رأسك. وهذا تنمّر على بنية الكلمة فيه إجحاف، تمثّل في حذف فاء الفعل ولامه وعلامة البناء الأصلية.

ويُبنى فعل الأمر المعتل الآخر على حذف الآخر، نحو: اسعَ، أدعُ، ارمِ. ويُلاحظ أنّ صيغة الأمر من الناقص تتنمّر على حرف العلة المتطرف فتقطعها، وتترك اللغة حركة الإشعار، وهي حركة تشبه صوت الحرف المعتل المحذوف لتشعر به. علة حذف الأصوات تعود إلى رفض المقاطع التي تنشأ بسبب اللواحق أحياناً.(عبد الصبور شاهين ، د ت)

وقد نوجه فعل الأمر المعتل اللام إلى الاثنين والاثنتين والجمع فيخرج فعل أمر إلى الأفعال الخمسة، كما حدث للفعل الصحيح. الاثنين: فنقول في أمر المثنى المخاطب: ارميا، ادعوا ؛ بحذف النون، ونقول من اللفيف المفروق: قيا نفسيكما، ونقول من اللفيف المقرون:ارويا العطشى. ونقول في أمر الجماعة: ارموا العدو حالاً. قوا أنفسكم وأهليكم نارا. كلّ هذا ضمن نمط الأفعال الخمسة.
فاللغة تنمَّرت على الفعل المعتل الموجه إلى الاثنين والجمع وجعلته ضمن قواعد نمط الأفعال الخمسة.

٤- التنمّر في باب العوامل:

نظرية العامل في اللغة العربية الأقوال فيها متعددة بتعدد الاتجاهات النحوية، وتعدد المدارس الفكرية، لكنّ أيسر السبل إلى تعريفها أنّ العامل ما أدّى إلى رفع الكلمة أو نصبها أو جرّها، أو تسكينها، وهي أقسام : منها العوامل القياسية، نحو: ذهبَ زيدٌ، ورأيتُ زيداَ، وسلمتُ على زيد، والعوامل السماعيّة، نحو قولنا: "أنّ الباء تجرّ ولا تجزم". (الجرجاني،١٩٩٨، التعريفات،١٠٤)

٤-١ التنمر في العمل:

تتنمّر العوامل القوية فتصل إلى معمولاتها دون واسطة(سيبويه،١٩٩١)، وحرف الجر يعمل ولو حال بينه وبين معموله حائل، نحو : سافرت بلا زادٍ، وتعمل واو (رُبَّ) عمل (رُبَّ)، نحو قول الشاعر:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سُدولَهُ عليَّ بأنواعِ الهمومِ لِيبتلي

(إمرئ القيس ،ديوان إمرئ القيس ، ٢٠٠٣، ٦١)

قال السيوطي:" والمعاني إنما الموضوع لها الحروف ، فجاء الأمر، عدا المخاطب ؛ لازم اللام على الأصل " . (السيوطي، ١٩٩٩، الأشباه، ٧٤)

وقد يتنمّرالعامل القوي فيعمل في معمولين ، نحو: إن تدرس كل يوم تنجح، وقد تتنمّر فتعمل وهي مضمرة ، فالبصريون يرون أن الفعل المضارع ينصب بأن مضمرة بعد فاء السببية نحو: (يَالَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ)النساء ٧٣/٤. وتُضمر بعد (واو) المعية نحو: لا تأكل السمك و تشرب اللبن، و وتُضمر بعد لام الجحود نحو: ما كنت لأقطَع أمراً دونك. (السيوطي ، د ت)

٤-٢ التنمر في العامل المحذوف:

قد يتعرض العامل إلى تنمّر لغويّ بالحذف من سياق الكلام، والعربية الفصيحة تعاملت مع الحالة وفقاً لسلوك من اثنين؛ إما إعماله حتى وإنْ كان محذوفا نحو قولهم: مُرهُ يحفِرَها، بالنصب؛ أي: أنْ يحفرَها، وقولهم: خُذ اللصّ قبلَ يأخذَكَ؛ أي أنْ يأخذك. (ابن عقيل، ١٩٧٤) وعلماء اللغة منعوا القيس عليها.

والسلوك الثاني: حذف العامل وعدم إعماله، نحو: سافرتُ الشامَ، أي إلى الشامِ ، وقول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذاً حرامُ

أي: تمرون على الديار، فالشاعر عدّى الفعل مرّ، وهذا تنمّر من الفعل. (ديوان جرير، ٤١٦ ورواية الديوان : اتمضون الرسوم ولا تحيا) وقرر النحويون أنه سماعيّ لا يُقاس عليه. (ابن عقيل، ١٩٧٤) وأجازه صاحب الكتاب مع الأمكنة والمواضع ولم يُجزه في نحو: سافرتُ زيداً(سيبويه،١٩٩١)

يُلاحظ في الحالتين السابقتين تنمّر من المتكلّم بحذف العامل، وتنمّر من العامل المحذوف باستمرار عمله على الرّغم من حذفه، وتنمّر من النحويين بمنع القياس على حالة الحذف برمتها، على الرّغم من ورودها عن الفصحاء نثراً وشعراً.

٤-١التنمر في الدلالة:

يُفيد النحويون من باب دلالة حروف المعاني لارتباط إعراب الحرف بتعيين دلالته؛ فقولنا: ما اسمك؟ ما تعينت للاستفهام؛ لذا فإنها في التركيب مبتدأ، وقولنا: جاء ما حذرتك منه. (ما) اسم موصول، لذا فإنها في هذا التركيب فاعل، وتتعين للمفعولية في قولنا : كلْ ما لذّ لك.(ابن هشام، ١٩٩٨).

و يتنمّر السياق في فرض نوع حرف المعنى؛ يقول تمام حسان: " لا يتضح المقصود بالحرف أو الأداة أو الكلمة المفردة إلا بعد وضعها في بيئتها من التركيب" (حسان،٢٠٠٠،ط١ الخلاصة النحوية، ٧) في اختيار ما النافية في نحو ما أنا بقاري وما المصدرية في نحو جاء ما كنت أتوقع.

اما الواو فتكون ثمانية احتمالات يستقبل نصفه استبعد سبعة منها ويختار ما يتطلب وهو النعول المعنى في نحو والله لاكل الحق جاء زيد وعلي دخلت القاعة أو الأضواء مرتفعة

وفي أداة اللام التي تكون للإبتداء في نحو: لكتابك أكثر وضوحا من كتابي، او تكون اللام المزحلقة في نحو: إن الطالب لذكي، او اللام للجر، نحو قولنا: الكتاب لي. وهكذا فالنص تنمَّر على المعاني المرشحّة للحرف الواحد، وألزم مُستخدم اللغة على المناسب للسياق.

ويتنمّر السياق في اختيار حرف المعنى، فتقول: جاء مَنْ توقعت، إذاكنت تقصد إنسانا، وتقول جاء ما توقعت، إذا كان من غير الناس.

٤-٣ التنمُّر في تأويل المصدر المؤول

جملة المصدر المؤول في الأصل مكونة من حرف مصدريّ، وجملة فعلية، أو جملة اسمية، نحو: أنْ تردَ الماء بماءٍ أكيسُ، وسرّني أنك ناجحٌ، تأويلهما: وروذُك الماء بماء أكيس، وسرّني نجاحُك.

وتعددتْ السياقات: السياق اللغويّ، فنقول عين للعضو المبصر، وعين لمصدر الماء، وعين للجاسوس، و سياق الموقف أو التسمية العربية المقام (لكل مقام مقال)، والسياق العاطفي، يقولون: قتله، والمقصود ضربه ضربا مبرحاً، ثمّ يأتي سياق الثقافي(زوجة، ومدام)؛ فجميع الألفاظ والجمل ترتبط بعضها ببعض لتقدّم المعنى المطلوب.(عمر، ١٩٩٨)

منحت اللغة المصدر المؤول القدرة على أنْ يؤدي أدواراً وظيفية تركيبيّة منوعة في الجملة العربية، يتمّ تحديدها من خلال المعنى، وبحسبِ سياق النص، وبهذا يتعيّن

الموقع الإعرابي للمصدر المؤول، فالرتبة النحوية للمصدر المؤول يتنمّر عليها معنى السياق، فيمكن أنْ يقوم مقام أحد طرفي الإسناد، أو أن يكون فضلة؛ والمصدر المؤول اسم تمّ تقديره، وغير موجود في السياق أصلاً. **ويمكن بيان ذلك على النحو الآتي:**

١- المصدر المؤول مبتدأ في قولنا: أنْ تدرسَ أفضل من اللهو.

٢- وهو خبر في نحو قول الله تعالى: ﴿إنّ الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون﴾

٣- وهو فاعل في قولنا: أعجبني أنْ تنجح.

٤- وهو فضلة في قولنا: عَلِمَ المريض أنّ العلاج متوفر.

وبهذا يكون معنى السياق اللغويّ قد منحْ المصدر المؤول قوّة إضافية، وتنمّر بها ليؤدي وظيفته في الكلام، تمثّل في تفسيره باسم، تمّ تقديره، وهذا الاسم المُقدر غير موجود وجوداً حقيقياً في السياق، ثمّ إنّ جملة المصدر المؤول تامة المعنى؛ نحوالمثال السابق: (...إنّ العلاج متوفر)، وتتكون جملة المصدرمن طرفي الإسناد يتقدمهما حرف مصدري، ويقوم السياق بتوظيف ما يتأول من الكلام ويمنحه مكاناً إعرابيا في النص، فهاتان وظيفتان يقوم بهما المصدر المؤول بتنمّر تام من السياق.

النتائج:

بعد دراسة موضوع التنمّر في نحو اللغة العربية والتمثيل عليه، يمكن التأكيد على الأفكار الآتية:

١– تبيّن أنّ اللغة العربية لم تكنْ محكومة بمجموعة من القواعد الجامدة، وإنما هي وسية اتّصال مرنة وغايتها الرئيسة هي إيصال المعنى دون لُبس، فهي تسمح لمستخدمها بالتنمّر عليها، فيكسر القواعد إذا اتّضح المعنى، بقصد التيسير عليه، وهذه الصفة ملازمة للغة في أنظمتها الصوتية والصرفية والنحوية، وقد جاءت شواهد خرق القاعدة من مادتها المروية شعراً ونثراً تشهد بذلك.

١– والتنمر بمعناه الاجتماعي ظاهرة موجودة في أبواب متعددة من نحو اللغة العربية؛ تنمّر داخل اللغة ممثل بتنمّر الحركات على بعضها بعضاً، والتنمّر على نظرية العامل. وتنمّر خارج اللغة: تمثّل في التنمّر من الرواة وعليهم، تنمّر المقعدين من علماء اللغة، بفرض القاعدة دون الأخذ بالشواهد جميعها. وتنمّر من الشعراء، وتنمّر معاكس له؛ أي: على الشعراء .

٢– ولعلّ من أسباب وجود التنمر في اللغة هو بناء قواعدها على الاستقراء الناقص، وحرص المقعدين الأوائل على فكرة بناء القاعدة النحويّة الصارمة، واطّرادها؛ ولما وجد بعضهم شواهد تعترض مبدأه، أخذ بالهروب والروغان، فقالوا بمبدأ تنزيه شعر القدماء ونثرهم؛ فخطأ الشاعر من باب الضرورة الشعرية، والخطأ في المنقول النثريّ صواب لايُقاس عليه، وهذا تنمّر من العلماء المقعدين للقواعد اللغوية عماده تنزيه القديم، والرغبة في إطّراد القاعدة اللغوية.

٣- ثمة فوائد علمية من دراسة ظاهرة التنمّر في اللغة، منها: التأكيد على أنّ اللغة من بنات المجتمع تتأثر بما يسم المجتمع، فالبساطة والسهولة هي من ثوابت المجتمع العربي، ولعل هذا يمنح الدارسين تقوية سبيل تيسير تعليم النحو؛ وذلك يتحقق بتنويع مناهج الدراسات التي تعمل على زيادة فهم الموضوع المدروس.

التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي:

١- إن غالبية العنوانات التى جاءت في البحث تصلح لتكون عنوان دراسة جديدة؛ منها:

- تنمّر المرويات النثرية القديمة.
- التنمّر في ظلّ نظرية العامل
- التنمّر على علامة الإعراب الأصلية
- تنمّر اللواحق اللغويّة.
- تنمّر السياق على مكوناته

٢- وتوصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات اللغوية من منظورها الاجتماعي، فاللغة من مظاهر المجتمع، وتتبادل مع المجتمع التأثر والتأثير، ودراستها ضمن بيئتها يُتيح زيادة فهمها، وتيسير درسها على الناشئة، وينفي عن اللغة العربية طابع الجمود، ويُضفي عليها طابع الحيوية والتجدد.

Abstract

The phenomenon of bullying in the Arabic language -a linguistic study-

by Dr. Nayif Alnijadat

This research is tagged with: The phenomenon of bullying in the Arabic language, and the idea of research stems from the relationship of language with society, and sometimes the same phenomena that prevail in society, including the phenomenon of bullying, appear on it. facilitating the study.

The research depends on the inductive descriptive analytical method; Collecting the research material from sources and references, discussing them, and analyzing them in order to reach scientific results. The research concluded that there is a phenomenon of bullying in the language and in the linguistic lesson, including the old narratives bullying in their violation of the rule, and bullying the rules of factor theory, and bullying the original sign of parsing. The context bullies through its control over the components of the text, all of which can be considered as bullying or bullying the rule.

The research confirmed that language is one of the organized phenomena of society, but its rules and laws are flexible, and language shows the negatives and positives that appear in society, and the research recommends conducting more studies that link language and society, to facilitate the lesson, and bring its ideas closer to the students.

Keywords:

grammar, language, origin, syntax, context bullying,

المصادر والمراجع:

- إبراهيم ، طه أحمد،١٩٣٧ ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
- امرئ القيس بن حجر بن الحارث،(د.ت.)، ديوان امريء القيس،ط٥، دار المعارف، القاهرة.
- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن،١٩٧٠، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، (ت٥٧٧هـ) حقّقه إبراهيم السامرائي ، ط٢ ، مكتبة الأندلس بغداد.
- ابن الأنباريّ، أبو البركات عبد الرحمن،١٩٩٩، أسرار العربية ،حقّقه بركات يوسف هبّود، ط١، دار الأرقم ، بيروت.
- البخاري،محمد بن إسماعيل بن إبراهيم،٢٠١٦، صحيح البخاري؛ الجامع المسند الصحيح، جمعية البشرى الخيرية، كراتشي، باكستان.
- البطاط، هاني،٢٠١٤، اللواحق التصريفية في اللغة العربية، مجلة أماراباك مجلة تصدر عن الأكاديميةالأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مجلد٥، عدد ١٥، ٢٠١٤،
- البغدادي ، عبد القادر بن عمر(١٩٨٩) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ط٢، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- تمام، حسّان،٢٠٠٠،ط١ الخلاصة النحوية، ط١، عالم الكتب، القاهرة.
- تمام، حسّان،١٩٩٠، مناهج البحث في اللغة، الأنجلو المصرية، القاهرة. (د. ط)
- الجرجاني ، عبد القاهر، (٢٠٠٤)، دلائل الإعجاز ،ط٥، تحقيق محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي القاهرة.
- الجرجاني ،علي بن محمد علي الحسيني١٩٩٨، كتاب التعريفات، ط١، دار الفكر، بيروت.

- جرير، جرير بن عطية الغطفيّ،١٩٨٦، ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.

ابن جني ، أبو الفتح عثمان،(د.ت) الخصائص ، حقّقه عبد الحكيم بن محمد المكتبة التوفيقية (د.ط)

- الحديثي، خديجة، ١٩٨١، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، دار الرشيد، العراق.
- الزبيدي، محمد بن الحسن الزبيدي أبو بكر، ١٩٨٤، طبقات النحويين واللغويين، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة.
- الزوزني ،الحسين بن عبدالله بن أحمد،١٩٩٧ ، شرح المعلقات السبع ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- السامرائي ، فاضل صالح، ٢٠٠٢، معاني النحو، ط٢ ، دار الفكر.
- السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله(١٩٨٥)، أخبار النحويين البصريين ، حقّقه محمد إبراهيم البنا ،ط١، دار الاعتصام.
- سيبويه، أبو بشر عثمان بن قنبر،١٩٩١، الكتاب، ط١ت، تحقيق محمد عبدالسلام هارون، دار الجيل بيروت .
- السيوطي، أبو الفضل عبدالرحمن جلال الدين، (١٩٧٩) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، حقّقه عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت.
- السيوطي، أبو الفضل عبدالرحمن جلال الدين،(د. ت)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، حقّقه محمد أحمد جاد المولى وزميليه دار الفكر، (د. ط).
- شاهين، عبد الصبور، (د.ت)، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة (د.ط)

- ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد الحسني، أبو السعادات، الشريف،(١٩٩٢)، أمالي ابن الشجري، مكتبة الخانجي، القاهرة .
- الصبان، محمد بن علي ،١٩٩٧، حاشية الصبان،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- عبدالتواب، رمضان، ١٩٨٣، فصول في فقه اللغة، ط٢ ،مكتبة الخانجي ،القاهرة .
- ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ،١٩٧٤، شرح ابن عقيل ، حقّقه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر ، بيروت،(د.ط).
- العكبري،١٩٩٥، اللباب في علل البناء والإعراب، ط١، دار الفكر بدمشق
- عمر، أحمد مختار، ١٩٩٨، علم الدلالة، ط٥، عالم الكتب، القاهرة.
- الفرزدق ، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة (د.ت) ، ديوان الفرزدق ، دار صادر، بيروت .
- – ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ١٩٩٥، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت .
- النابغة الذبياني،(د.ت.)، ديوان النابغة الذبياني، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم،ط٢، دارالمعارف،القاهره
- ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، حققه : مازن المبارك محمد علي حمد الله، ط١، دار الفكر، لبنان ،١٩٩٨ .
- ابن هشام ، أبو محمد عبدالله جمال الدين الأنصاري،١٩٩٠، شرح قطر الندى وبل الصدى ، حققه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ، ط١ ، دار الخير ، بيروت.

- الواسطي، القاسم بن محمد بن مباشر، ٢٠٠٠، شرح اللمع في النحو، ط١، حقّقه رجب عثمان محمد، ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة.
- وافي، علي عبد الواحد ، ١٩٩٧، فقه اللغة، ط١، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.